لا يه وقال تعالى افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى وقال
عز من قائل ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا الى قوله
كذلك اليوم تنسى وآيات الله حكمة فى خلقه ولقد القته الى الخلق
على لسان الانبيا صلوات الله عليهم كما يفصله حملة الشريعة من اولها
الى آخرها وما من حد من حدود الشرع الا وفيه سر وخاصية وحكمة
يعرفها من يعرفها وينكرها من يجهلها وسر ذلك طويل فليطلب من
كتاب الشكر ولا يقصر تعلم الشكر الا على من قام الله مخلصا لا داعية
فيه لغيره فلنذكر الاخلاص والصدق

الاصل السادس

الاخلاص والصدق واعلم ان للاخلاص حقيقة واصلا وكمالا
فهذه ثلثة اركان واصله النية اذ فيها الاخلاص وحقيقته نفى
الشوب عن النية وكماله الصدق

الركن الاول النية وقد قال تعالى
ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه
وقال صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات الحديث وقال
ان الملائكة ترفع اعمال العبد فيقول الله القوه فانه لم يرد بها وجهى
واكتبوا له كذا وكذا فيقول الملائكة انه لم يعمل منه شيئا فيقول الله
تعالى انه نواه انه نواه وقال صلى الله عليه وسلم الناس اربعة رجل
آتاه الله علما ومالا فهو يعمل بعلمه فى ماله فيقول رجل لو آتانى الله تعالى
ما آتاه لعملت كما يعمل فهما فى الاجر سواء ورجل آتاه الله مالا ولم يؤته
علما فهو يخبط بجهله فى ماله فيقول رجل لو آتانى الله ما آتاه لعملت

كما يعمل

الشوب
الخلط

كما يعمل فهما فى الوزر سواء وقال من غزا وهو لا ينوى الا عقالا فله ما نوى
وروى ان رجلا من بنى اسرائيل مر بكثيب من رمل فى قحط فقال
فى نفسه لو كان هذا الرمل طعاما لقسمته بين الناس فاوحى الله تعالى
الى نبيهم قال له ان الله عز وجل قد قبل صدقتك وشكر حسن نيتك
واعطاك ثواب ما لو كان طعاما فتصدقت به وقال من تزوج امرأة على
صداق فلا ينوى اداءه فهو زان ومن ادان دينا وهو لا ينوى قضاءه
فهو سارق

فصل حقيقة النية هى الارادة الباعثة للقدرة
والقدرة خادمة للارادة بتحريك الاعضاء مثاله انه خلق فيك
شهوة الطعام الا انها قد يكون راكدة كانها نائمة فاذا وقع بصرك على
طعام حصلت المعرفة بالطعام فانتهضت الشهوة للطعام فامتدت
اليد اليه وانما امتدت بالقوة التى فيها المطيعة لاشارة الشهوة وانتهضت
الشهوة لحصول المعرفة المستفادة من طليعة الحس وكما خلق فيك
شهوة الى الاشيا الحاضرة خلق فيك ايضا ميل الى اللذات الآجلة
ينتهض ذلك الميل باشارة المعرفة الحاصلة من العقل والقدرة ايضا
تخدم هذا الميل بتحريك الاعضاء فالنية عبارة عن الميل الجازم الباعث
للقدرة والذى يغزو قد يكون الباعث له ميلا الى المال فذلك نيته
وقد يكون الباعث ميلا الى ثواب الآخرة فذلك نيته فاذا النية عبارة
عن الارادة الباعثة ومعنى اخلاصها تصفية الباعث عن الشوب

فصل اذا حصل العمل بباعث النية فالنية والعمل بهما تم العبادة

الانتهاض
القيام